مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (١)، ص ص ٣٠٣-٣٤٩، (محرم ١٤٤٢ هـ/ أغسطس ٢٠٢٠)

الدبلوماسية العثمانية ومراسم استقبال السفراء في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦هـ - ٩٧٣هـ / ١٥٢٠م – ١٥٦٦م)

د. أمل علي البلادي
كلية العلوم الاجتماعية ـ قسم التاريخ والآثار ـ جامعة جدة ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

ملخص البحث: احتاجت الشعوب منذ القدم إلى التواصل فيما بينها، و الاستجابة لمتطلبات الحياة في الاستقرار السياسي و لذلك لجأت إلى تحقيق ذلك عن طريق ارسال الرسل و المبعوثين و هذا هو بداية ما عُرف فيما بعد بالدبلوماسية الحديثة و ظهور السفراء الذين تولوا هذه المهمة.والدولة العثمانية حظيت بعلاقات سياسية عديدة في الشرق والغرب و لذلك توجب عليها أن تتجه نحو الجانب الدبلوماسي من اجل توثيق هذه العلاقات و الاستفادة منها في الجانب السياسي والاقتصادي و إظهار هيبة الدولة العثمانية، وتجاوز الازمات التي تعرضت لها . و برزت اهمية هذه العلاقات الدبلوماسية في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦هـ - ٩٧٣هـ / ١٥٢٠م – ١٥٦٦م) وهو العصر الذهبي للدولة العثمانية، وبدأت الدول بإرسال السفراء و البعثات الدبلوماسية الى استانبول ، وحظيت هذه السفارات باهتمام كبير في البلاط العثماني ، وصاحب ذلك اقامة مراسم استقبال تناسب قدوم السفراء وتعكس اهتمام السلطان ورجال الدولة بهذا الامر وفق قواعد دبلوماسية محددة .

الكلمات المفتاحية: سفارات – دبلوماسية - سفراء - استقبال – السلطان سليمان.

المقدمة:

شهدت الامبراطورية العثمانية علاقات سياسية واسعة النطاق في الغرب والشرق في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦هـ - ٩٧٣هـ / ١٥٢٠م – ١٥٦٦م) و الذي يُعد عصره العصر الذهبي لهذه الامبراطورية.

انعكس ذلك على طبيعة هذه العلاقات و التي تباينت ما بين الصداقة و التعاون كما هو الحال مع فرنسا في عهد ملكها (فرانسوا الأول)والتي اثمرت عن معاهدة الامتيازات الاجنبية، أو العداء و التوتر كما هو الحال مع النمسا التي كان يحكمها (آل الهابسبورغ) وفي الشرق مع الدولة الصفوية في عهد الشاة (طهماسب) والتي استغلت انشغال الدولة العثمانية في توسعاتها في أوروبا و حربها ضد النمسا في الهجوم و إثارة الفتن في منطقة أرمينيا و الأناضول و تهديد العراق، الأمر الذي جعل السلطان سليمان يجهز قواته العسكرية لصد هذه الاعتداءات الصفوية، و غالباً ما كانت القوات العثمانية تحرز انتصارا عليها و لذلك يلجأ الشاة لطلب الصلح من خلال تبادل السفراء و البعثات الدبلوماسية.

و قد أثمرت علاقة الصداقة مع فرنسا عن تحالف عسكري و اقتصادي و ذلك حين استنجد (فرانسوا الأول) بالسلطان سليمان لفك الحصار عن فرنسا و محاربة المجر و توقيع أول اتفاقيات الصداقة و التحالف ضد (شارل الخامس) إمبراطور الامبراطورية المقدسة حين قَدِمَ السفير الفرنسي (جون فرانك) عام ٩٣٢هـ / ١٥٢٦م . تلتها معاهدة الامتيازات الاجنبية في عام ٩٤٢هـ / ١٥٣٦م و قد وقعها عن الجانب الفرنسي السفير (جان دي لافين)، ثم معاهدة عام ٩٦٠هـ / ١٥٥٣م المتعلقة بالحرب البحرية ضد إيطاليا، و يبدو أن الدولة العثمانية أرادت مزيداً من التأثير في أوروبا الغربية و تحييد فرنسا في الصراع الدائر بينها و بين إمبراطورية النمسا.

كما سَمح السلطان سليمان للسفير الفرنسي (درامون) بالإشراف على الشؤون الدينية للنصارى الكاثوليك ف أراضي الدولة العثمانية.

و حين استنجد (زابوليا) ملك المجر بالسلطان سليمان ضد فرديناند الأول ملك النمسا حيث احرز الجيش العثماني انتصارا عظيما على قوات التحالف المسيحي و هزيمة (فرديناند) الذي أرسل السفير (لامبرغ) للبلاط العثماني لطلب الصلح، و توالت البعثات الدبلوماسية العديدة على بلاط السلطان سليمان الأمر الذي استوجب وضع قواعد دبلوماسية لاستقبال السفراء و طريقة التعامل معهم و معرفة حقوقهم و واجباتهم و التي تكونت بحسب أهمية بلدانهم و طبيعة علاقاتها بالبلاط العثماني، مع الحرص على إظهار قوة و هيبة الدولة أمام هؤلاء السفراء .

أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع: فهو نابع من ندرة الدراسات والبحوث التاريخية في هذا المجال، و ما ورد في ثنايا بعض الدراسات عن هذا الموضوع كان بشكل عارض .لذلك حرص البحث على الاشارة الى الدور الهام الذي قام به السفراء في بلاط السلطان سليمان القانوني، إيضاح العادات والتقاليد العثمانية في استقبال السفراء ومراسم الاحتفالات الدبلوماسية والجهود التي تبذلها الدولة العثمانية في خدمة السفراء، و تيسير سُبل الحماية و الراحة لهم، إلقاء الضوء على العلاقات الدبلوماسية التي كانت في عهد السلطان سليمان القانوني وتأثيرها على السياسة العثمانية، توضيح مدى قوة الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني وقدوم الوفود الأجنبية إلى بلاطه لطلب وده و صداقته، إظهار دور السفراء في إبرام و عقد الاتفاقيات، و المعاهدات التي كانت سبيلاً مناسباً لإنهاء حالة الحرب و إحلال السلم و تقريب وجهات النظر بين الدول.

تم الاعتماد على مجموعة من الوثائق والمراجع العثمانية المترجمة من أهمها:

BOA, 6 Numaralı Mühimme Defteri I، BOA Yay. Ankara 1995 BOA, 7 Numaralı Mühimme Defteri II, BOA Yay. Ankara 1999
BOA, 7 Numaralı Mühimme Defteri II, BOA Yay. Ankara 1999.
Faik Reşit Unat, Oımanlı Sefirleri ve Sefaretnameleri, (Tamamlayıp yayınlayan: Prof. Dr. Bekir Sıtkı Baykal, Türk Tarih Kurumu Yayınları, Ankara 2008.
Mehmet Ali Beyhan, Saray Günlüğü (1802-1809), Doğu Kütüphanesi Yay. Istanbul 2007.

وقد تم تقسيم البحث إلى عدد من المباحث وهي كالآتي :-

-الدبلوماسية العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني .

-الحقوق الممنوحة للسفراء في أراضي الدولة العثمانية .

-مراسم الاحتفال بالسفراء في البلاط العثماني.

-المنمنمات التي تصور استقبال السفراء في بلاط السلطان سليمان القانوني.

أرجو أن يقدم هذا البحث إضافة جديدة و نافعة للمكتبة التاريخية.

الدبلوماسية العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني :

وجدت الدولة العثمانية أن الدبلوماسية[١] ذات أثر كبير في السياسة الدولية خاصة مع الدول الأوروبية ذات الثقل السياسي مثل فرنسا والنمسا والإمبراطورية

(١) الدبلوماسية: كلمة مشتقة عن الكلمة اليونانية (دبلوما Diplomacy) ، و معناها الوثيقة المطوية التي تصدر عن الشخص ذي السلطان في البلاد، و تخول حاملها امتيازات خاصة. و اصطلاحاً: مجموعة المفاهيم و القواعد و الإجراءات و المراسم و المؤسسات و الأعراف الدولية التي تُنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية و الممثلين الدبلوماسيين بهدف خدمة المصالح العليا الأمنية و الاقتصادية و السياسات العامة للدول.، وفي القرن ١٥م استخدمت لتشير إلى فن ادارة وتوجيه العلاقات الدولية ، حيث رافقت كلمة الدبلوماسية المفاوضات ، وفي القرن ١٧م اصبحت تشير إلى السفير ، السفارة ، للتعبير عن معنى المهنة .

- عبدالعزيز التويجري: الدبلوماسية الإسلامية في خدمة الحوار و الإسلام، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، ص١١-١٢.

=

الرومانية المقدسة والجمهوريات الإيطالية ، لذلك اتخذت من الجانب الدبلوماسي نهجاً لها في كثير من القضايا التي جمعتها بهذه الدول ولاشك ان ذلك أفضل من اتخاذ قرار الحرب و المعارك العسكرية ، مما أتاح لها اقامة علاقات دبلوماسية متعددة ، و أول من بادر بمثل هذه العلاقات الدبلوماسية هم أهل فيينا حيث أقاموا اتفاق سلمٍ مع السلطان محمد الاول الغازي عام ٨١٠هـ / ١٤٠٨م.(١)

و تُعد النمسا أهم دولة في وسط أوروبا ، بل هي مفتاح أوروبا بالنسبة للدولة العثمانية ، وبناء على هذه الاهمية رأت الدولة العثمانية أن تحقق اهدافها التوسعية في وسط اوروبا عن طريق النمسا خاصة بعد أن تجاورت الامبراطوريتين بعد ضم العثمانيين للمجر . لذلك بدأت العلاقات الدبلوماسية بينهما بعقد معاهدة السلام عام ٩٥٢هـ / ١٥٤٧م حيث قام الإمبراطور(فرديناند الأول) أول دوق للنمسا (١٥٢١م –

=

حسن محمد صالح حديد :الدبلوماسية في الشريعة الاسلامية ،مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية ، العدد ٤ ، السنة الاولى، ص ٩٩ .

(١) السلطان محمد الاول الغازي: خامس السلاطين العثمانيين، تولى الحكم بعد صراع دام بينه و بين إخوته دام ١١ سنة أمضاها في حروب داخلية لاستعادة الإمارات التي استقلت في وقت الفوضى، دام حكمه حوالي ٨ سنوات، اعتبره بعض المؤرخين المؤسس الثاني للدولة العثمانية.

– محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، ط١٠، بيروت، دار النفائس، ص١٤٩

– فرديناند : إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة، عاهل نمساوي من ال هابسبورغ الذين حكموا النمسا مدة تجاوزت ستة قرون، أول دوق للنمسا في الفترة من ١٥٢١م – ١٥٦٤م، حكم بوهيميا و المجر بعد وفاة لويس الثاني ملك المجر، المحامي، ص٢١٥.

١٥٦٤م) بإرسال مندوب دبلوماسي مقيم لدى الباب العالي[١] ، ثم ظهرت أول سفارة باستانبول والتي أقامتها جمهورية فينيسيا عام ٨٥٩هـ / ١٤٥٤م ، ثم بولندا عام ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م ثم روسيا عام ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م ثم فرنسا و بعدها إنجلترا في عام ٩٩٦هـ / ١٥٨٣م وهولندا عام ١٠١٨هـ / ١٦١٢م، وكان هدف الدول الاوروبية من ذلك هو عقد الاتفاقيات التجارية ، والملاحة البحرية والمحافظة على سلامة التجار وإبلاغ حكوماتهم بالمعلومات اللازمة حول الوضع في الإمبراطورية العثمانية .

وكانت مدة إقامة السفراء الدائمين ٣ سنوات ، حيث وقع سفير البندقية (ماركو مينو)مع الوزراء العثمانيين وثيقة معاهدة بين الطرفين في عام ٩٢٨هـ / ١٥٢٢م تضمنت حرية التجارة وأن يكون هناك سفيرا للبندقية في استانبول يتم تغييره كل ثلاث سنوات[٢].

و يظهر أنه كان هناك نوعان من السفراء : سفراء فوق العادة و يكون إرسالهم في أوقات الطوارئ و الأزمات أو التهنئة بمناسبة ما أو إقامة صداقة حيث يؤدون مهام بعينها ثم يعودون إلى بلادهم بانتهاء مهام عملهم ، ومن ذلك قدوم السفراء الروس لتهنئة السلطان سليمان بجلوسه على العرش .و النوع الأخر هم السفراء الدائمون

---

(١) إيمان صايغ: العلاقات العثمانية النمساوية، ، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص١٠.

نينل الكسندرفنا دولينا : الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٤٦ .

(٢) إيمان صايغ: العلاقات، ص٢٨٦.،فريدون امجان : سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين ، استانبول ، ٢٠١٣م ص٤٤.

المقيمون على أرض الدولة العثمانية[١] ، وقد حافظت الدولة العثمانية على هذا النوع من التعيين للسفراء حتى القرن ١٢هـ / ١٨م[٢] .

أما عن أول المفاوضات الدبلوماسية العثمانية مع فرنسا فقد كانت بعد معركة بافيا عام ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م، حين استنجدت فرنسا بالسلطان العثماني سليمان القانوني (٩٢٦هـ - ٩٧٣هـ / ١٥٢٠م – ١٥٦٦م) و قامت بإرسال أول بعثة دبلوماسية مباشرة إلى العاصمة العثمانية، لكن البعثة لم تصل بسبب مقتل المبعوثين في البوسنة، تلاها بعثة دبلوماسية أخرى في عام ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م وصلت إلى استانبول في مقدمتها السفير الفرنسي(فرانسيس.)، وكان رد السلطان القانوني على هذه السفارة (...إن الكتاب الذي عرضته إلى سدتي الملوكية ـ ملجأ الملوك مع تابعك فرانك المستحق لأمانتك والألفاظ الشفاهية التي نقلها إلى مسامعي الشريفة أعلمتني ان العدو حاكم مملكتك ـ ...)[٣]

---

(١) .Faik Reşit Unat, Oımanlı Sefirleri ve Sefaretnameleri, (Tamamlayıp yayınlayan: Prof. Dr. Bekir Sıtkı Baykal, Türk Tarih Kurumu Yayınları, Ankara 2008, S. 14.

(٢) Hadiye Tuncer, Hüner Tuncer, Oımaınlı Diplomaiisí ve Sefaretnameler, Ümit Yayıncılık, Ankara 1997, S.11

(٣) بافيا: مدينة في الشمال الغربي من إيطاليا، قامت على أرضها معركة بافيا عام ٩٣٢هـ / ١٥٢٠م بين فرانسوا الأول و ملك إسبانيا شارل الخامس و انتصر فيها الأخير، فريد بك، المحامي، ص٢٠٩.

وكانت هذه بداية العلاقة الدبلوماسية بين فرنسا في عهد ملكها (فرانسوا الأول)[١] و السلطان سليمان القانوني، و هي ممهدة لمعاهدة الامتيازات الفرنسية التي أكدت حالة السلم بين الطرفين، و منحت السفير و القناصل الفرنسيين ميزات دبلوماسية رفيعة. بعد ذلك أرسل الملك (فرانسوا الأول) سفيرا دائما لدى الدولة العثمانية عام ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م وعند وصول السفير الفرنسي إلى الأراضي العثمانية استقبل بالحفاوة والتكريم[٢]، وفي عام٩٥٠هـ/ ١٥٤٢م سعى (فرانسوا) لتجديد التحالف الفرنسي العثماني وذلك لمساعدة فرنسا في غرب البحر المتوسط ونجحت القوات العثمانية في استعادة صقلية ونابولي وجزيرة كورسيكا من الهابسبورغ ، مما يؤكد قوة الدولة العثمانية العسكرية والاقتصادية في عهد السلطان القانوني ولجوء دول أوروبا إليها لدرء الأخطار عنها . ونتج عن التحالف العثماني الفرنسي إضعاف ممالك (شارل الخامس) و الجمهوريات الإيطالية .

---

(١) فرانسوا الأول: تولى الملك عام ٩٢١هـ / ١٥١٥م، حاول أن يتقرب من السلطان القانوني ليساعده في حربه ضد الملك شارل الخامس ملك روما. إدّعى احقيته في حكم ميلان بإيطاليا، توفي عام ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م،

– المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص٢٠٣.

(٢) نغم طالب عبدالله: السياسة العثمانية تجاه النمسا من فتح بلغراد حتى معاهدة كارلوفتس، جامعة بغداد، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م، ص٩٤٧.، عزتلو يوسف بك اصاف : تاريخ سلاطين بني عثمان ،ط ١، القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٤م ، ص ٦٥.

شارل الخامس او شارلكان ملك اسبانيا والامبراطورية الرومانية المقدسة عام ١٥١٩م كان أعظم أباطرة أوروبا ومنافس للملك فرانسوا الاول ملك فرنسا ومن اشهر المعارك التي قامت بينهما معركة بافيا عام ١٥٢٥م عبدالحميد البطريق واخرون :التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينا ،بيروت ، دار النهضة الحديثة ، د.ت ، ص ٧٤.٧٣ .

استمرت المفاوضات و العلاقات الدبلوماسية بين الدولة العثمانية و الدول الأخرى في عهد السلطان سليمان القانوني لكنه لم يعتمد إقامة سفارات عثمانية دائمة في هذه الدول و لم تظهر السفارات الدائمة في العواصم الأوروبية إلا في عهد السلطان سليم الثالث (١٧٨٩م – ١٨٠٦م)[١]، و كان ظهورها أولاً في باريس ثم توالى ظهورها في بقية عواصم الدول الأوروبيذة[٢].

ربما يعود موقف السلطان سليمان من عدم إقامة السفارات الدائمة في أوروبا إلى انشغال الدولة العثمانية في هذه الفترة بتوسعاتها العسكرية، و عدم معرفة العثمانيين للغات الأوروبية، وعدم الرغبة بالانفتاح على المجتمعات الأوروبية التي تختلف في عاداتها وقيّمها عن الدولة العثمانية ، كما أنه لم يكن لدى كبار رجال الدولة العثمانية تصور واضح عن الدول الأوروبية، ومن الناحية الشرعية كانت الدولة العثمانية تنظر للدول الأوروبية على أنها (دار حرب) لا ينبغي إقامة علاقات وطيدة معها .

و من هنا أصبحت استانبول مركزاً لكثير من السفارات الأجنبية، تبعاً لذلك وضعت الدولة العثمانية نظاماً دبلوماسياً دائماً يتوافق مع أنظمة الدول الأوروبية من ناحية وجود سفارة دائمة وتمثيل دبلوماسي، و وجود سفير يمثل الدولة صاحبة السفارة، ومعرفة السفير لسياسة الدولة العثمانية والواجبات التي ينبغي عليه القيام بها ، وفي المقابل تقوم الدولة العثمانية بحمايته وتوفير احتياجاته هو ومن يرافقه .

---

(١) Mehmet İpşirli, "Elçi," Diyanet İslam Ansiklopedisi (DİA), C. XI, TDV Yayını, İstanbul 1995.

(٢) Mehmet İpşirli, a.g.m., S. 6

ويجب على السفراء احترام السياسة الداخلية و الخارجية للدولة العثمانية[١]، و في المقابل تحسن الدولة العثمانية معاملة سفراء الدول الأجنبية و تعاملهم معاملةً تتسم بالرقي و التمدن انطلاقا من المفاهيم و التعاليم الإسلامية[٢].

كثيراً ما كانت البعثات الدبلوماسية طريقاً للتفاهم و إحلالاً للسلم بدلاً من الحرب، بإبرام الاتفاقيات الثنائية، وقد كانت سبباً في قيام بعض المعارك الحاسمة، من ذلك الحرب الحاسمة التي خاضها السلطان القانوني ضد ملك المجر لويس الثاني (١٥١٦م- ١٥٢٦م) بسبب قتله لمبعوث القانوني عام ٩٢٧هـ ١٥٢١م التي كان من نتائجها ضم المجر.

أما عن كيفية اللقاء الدبلوماسي خلال الحرب، فكان يتم على الحدود بين الأراضي العثمانية و الدولة المعادية في حال موافقة السلطان على فتح باب المفاوضات، إذْ يقوم كلا الطرفين بجمع الأتربة ليُكَوِنوا تلاً لكل منهم في مسافة حدودية معينة، و بين هذه التلال يُنصَب عمود طويل بطول خمسة رجال تقريباً، و في هذه النقطة يتم عقد اجتماع السفراء من الطرفين[٣]، و يشارك في هذا اللقاء القضاة، و

(١) Necati Gültepe, Mührün Gücü, İlk Türk-İslam Devletlerinde ve Osmanlılarda Bürokrasi, Ötiiken Yayınlan, İstanbul 2009, S. 39.

(٢) BOA, 3 Numaralı Mühimme Defteri, BOA Yay. Ankara 1993, S. 135 - 136.

(٣) Hadiye Tuncer, Hüner Tuncer, a.g.e., S. 12.

أمراء المراكز و بعض موظفي الدولة الكبار[١]. و السفراء يكون قدومهم بشكل طارئ ويلتقون بأمراء المقاطعات الحدودية لذلك فهم سفراء فوق العادة[٢]، و يمكن للسفراء أن يتوسطوا لدى السلطان العثماني لإنهاء حالة الحرب و إجراء مباحثات الصلح و السلام، كما حصل حينما قِدم وفد دبلوماسي بزعامة الكونت(لامبرغ)الذي كان سفيراً في استانبول عام ٩٣٦هـ / ١٥٣٠م لإنهاء الحرب التي أعلنها السلطان سليمان القانوني على (فرديناند) إمبراطور النمسا عام ٩٣٨هـ / ١٥٣٢م، بسبب هجومه على الملك (زابوليا)[٣] ملك المجر و استنجاد الأخير بالسلطان سليمان، و طلب (لامبرغ) إنهاء حالة الحرب مقابل دفع (فرديناند) ضريبة سنوية للدولة العثمانية، إلا أن السلطان سليمان رفض ذلك و تقدم على رأس جيشه نحو بلغراد[٤]، ثم ما لبث أن أبرمت معاهدة صلح بين الطرفين عام ٩٣٩هـ / ١٥٣٣م حين أرسل (فرديناند) مبعوثه

---

(١) Olga Zirogeviç, "Yabancı Elçilerin Osmanlı Memleketlerinde seyahatleri ve Huzura Kabulleri," Belgelerle Türk Tarihi Dergisi, 4 Ocak 5968, S. 45.

(٢) BOA, 6 Numaralı Mühimme Defteri I, BOA Yay, Ankara 1995, S. 128.

(٣) زابوليا: ملك المجر بين عامي ١٥٢٦م – ١٥٤٠م ساعده السلطان سليمان القانوني في الوصول إلى الحكم، و هو والد جون سيجسموند.
https://ar.wikipedia.org/wiki/ يانوش_زابوليا

(٤) Tayyip Gökbilgin. "Süleyman I", Türkler, C. IX. Yeni Türkiye yay. Ankara 2002, S. 531

(جيروم دي زار)، وعقدت معاهدة استانبول و أصبح بموجبها (فرديناند) ملكاً على بوهيميا و أرشدوك على النمسا و اعترف بملك (زابوليا) على المجر[١].

كذلك استدعاء السلطان سليمان لسفير بولندا للتفاهم معه حول العدوان الذي شنته بولندا على البغدان و ملدافيا بغرض التدخل لفض النزاعات بين الدول الاوروبية وإثبات سيادة الدولة العثمانية في وسط اوروبا ، و حضر مع السفير البولندي مترجمون ممن يتقنون اللغتين التركية و البولندية[٢]، و وجود المترجمين أمر تحتمه الضرورة لأن كثيراً من السفراء الأجانب لا يتقنون اللغة التركية، ولم يظهر إتقانهم لها إلا في القرن ١٩م ،و كان معظم المترجمين من الأصول اليونانية (اليونانيين الفناريون) لذلك اكتسبوا أهمية دبلوماسية كبيرة[٣]، فقد ورد في النصوص أنه يحق لقنصل البندقية أن يرسل ترجمان لحضور المرافعة في القضايا التي تقام ضد رعايا حكومته أمام المحاكم العثمانية.

---

(١) نغم طالب: السياسة العثمانية، ص٩٥٠.

بوهيميا :منطقة في أوروبا الوسطى تقع النمسا إلى جنوبها

(٢) BOA, 7 Numaralı Mühimme Defteri II, BOA Yay. Ankara 1999, S. 247-248.

(٣) BOA,7 Numaralı Mühimme Defteri II, BOA Yay. Ankara 1999, S. 301.

المحامي : تاريخ الدولة العلية ،ص ٢٠٢

اليونانيين الفناريون : نسبة إلى حي فنار باستانبول حيث يوجد مقر بطريرك الطائفة اليونانية وكانوا يمثلون رجال الدين اليونانيين والارستقراطية التجارية، كما كانوا يتمتعون بميزات كبيرة من بينها التعيين في المناصب الادارية العثمانية ، نينل دولينا : الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٤٧.

وتختلف معاملة الدولة العثمانية لمن يقيم على ارضها من السفراء والقناصل بما يتفق مع المعاهدات المبرمة بينها وبين بقية الدول . على سبيل المثال منحت اتفاقية الامتيازات العثمانية الفرنسية ميزات دبلوماسية للسفراء الفرنسيين، فقد فضلتهم على بقية السفراء الأجانب على أراضي الدولة العثمانية من ناحية الاستقبال، و المعاملة و الحقوق الممنوحة، و جعلت الرعايا الفرنسيين يتمتعون بميزات تجارية و سياسية و دينية واسعة على أراضي الدولة العثمانية[١]، من ذلك ايضا مشاركة السفير الفرنسي (دولا فوري) السلطان سليمان و جيشه لضم ايطاليا سنة ٩٤٤هـ / ١٥٣٨م، إلا أن السياسة العثمانية اتجهت فيما بعد - أي منتصف القرن ١١هـ / ١٧م - إلى التوسع في منح هذه الامتيازات إلى سفراء و رعايا بقية الدول الأوروبية، مما مكّن السفراء من تجاوز الأنظمة و القوانين المسموح لهم بها بحجة التدخل لحماية الأجانب الذين ليس لدولهم تمثيل دبلوماسي في الدولة العثمانية[٢]، وهذا كان أحد أسباب ضعف الدولة العثمانية وبداية التدخل الاوروبي في شؤونها الداخلية .

و للدولة الصفوية نصيب من العلاقات الدبلوماسية العثمانية في عهد الشاه (طهماسب) (١٥٢٤م – ١٥٧٦م) الذي عاصر فترة حكم السلطان سليمان القانوني، و كثيراً ما كان الشاه (طهماسب) يتحالف مع أعداء الدولة العثمانية

---

(١) BOA, 12 Numaralı Mühimme Defteri I, BOA Yay. Ankara 1996, S. 395.

(٢) ياسر عبدالعزيز قاري: دور الامتيازات الأجنبية في سقوط الدولة العثمانية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص٢٣.

– طهماسب: احد شاهات الدولة الصفوية في إيران، خلف والده إسماعيل الصفوي في الحكم، واجه خطر التهديد العثماني من الغرب. حكم في الفترة ١٥٢٤م – ١٥٧٦م.

كتحالفه مع (فرديناند) إمبراطور النمسا، و كذلك نقضه لمواثيق الصلح التي أبرمها مع السلطان سليمان، ففي الفترة ما بين (١٥٢٥م – ١٥٥٤م) تعرضت الحدود و المناطق العثمانية للتخريب من قبل العناصر الصفوية بأمر من الشاه (طهما سب) خاصة المناطق الواقعة شرق و جنوب حدود الدولة العثمانية، مما اضطر السلطان سليمان أن يتوجه على رأس جيشه لتأديب الصفويين، و كثيراً ما كان ينتصر عليهم في المعارك العسكرية التي قامت بين الطريفين، و لذلك أرسل الشاه سفيره (فروخ زاده كمال الدين بك) إلى السلطان سليمان لإجراء مباحثات السلم، و تم توقيع صلح بين الطرفين عُرف بصلح أماسيا عام ٩٦٣هـ/١٥٥٥م[١]، و في مناسبة أخرى أرسل الشاه مبعوثاً أخر إلى استانبول لتقديم الاعتذار إلى السلطان سليمان بسبب تعاونه مع إمبراطور النمسا، و استقبل السلطان السفير في قاعة العرض (الاستقبال) الواقعة في الفناء الثالث من قصر طوب قابي بحضور رجال و موظفي الدولة[٢].

بالرغم من حالة العداء التي كانت بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية فإن سفير الشاه حظي بمعاملة حسنة في البلاط العثماني و بحفاوة و تكريم، و أُرسلت معه هدايا للشاه، كما حرص السلطان أن يظهر بمظهر القوة أمام السفير[٣]، كذلك أرسل

---

(١) Esin Atıl, a.g.e. S. 231.

(٢) Tayyip Gökbilgin, "Süleyman I", Türkler, C. IX. Yeni Türkiye Yay. Ankara 200 .
- S. 529, Esin Atıl, a.g.e. S. 161.

– طوب قابي: أكبر قصور مدينة استانبول التركية و مركز إقامة سلاطين الدولة العثمانية لأربعة قرون من عام ١٤٦٥م – ١٨٥٦م، و جميع الأقاليم تستعمل اسمه للإشارة إلى السلطان أي الباب العالي

(٣) Mehmet Ali Beyhan, Saray Günlüğü (1802-1809), Doğu Kütüphanesi Yay. Istanbul 2007, S. 60.

(فرديناند) وفداً دبلوماسياً يصاحبه بعض الوزراء لإرساء قواعد السلام مع السلطان سليمان، وحين وصل الوفد إلى استانبول أمر السلطان وزراءه بتجهيز حفل استقبال يليق بهم.

ويبدو أن السفراء كان باستطاعتهم مقابلة السلطان و الصدر الأعظم مرة عند قدومهم و مرة أخرى عند مغادرة السفير العاصمة العثمانية و يتم توديعه بمراسم كالتي تم استقباله بها، وقد يصادف مراسم استقبال السلطان للسفير وقت توزيع الرواتب على الإنكشارية و أفراد الجيش، و عادة ما يكون هذا الإجراء في يوم الثلاثاء من كل شهر، أو كل ثلاثة أشهر كما جرت العادة، حيث يتم تقديم مراسم الاحتفال و عروض رائعة لهؤلاء السفراء وتقديم الولائم والمراسم الأخرى، وهذه العادة كانت تعبر عن مدى قوة و عظمة الدولة العثمانية أمام السفراء الذين يقومون بنقل مشاهداتهم تلك إلى بلدانهم بعد عودتهم[١].

الحقوق الممنوحة للسفراء في أراضي الدولة العثمانية:

من أهم الأمور التي عُنيت بها الدولة العثمانية في المجال الدبلوماسي هو الحفاظ على سلامة السفراء و تأمين الطرق التي يسلكونها حتى وصولهم إلى العاصمة استانبول[٢]، وحمايتهم من قطاع الطرق واللصوص على الحدود[٣]، لذلك كان الحفاظ على أرواح السفراء و عائلاتهم و حاشيتهم تأتي في المقام الأول في الجانب

---

(١) Mübahat Kütükoğlu, a.g.m. S. 203-205.

(٢) BOA, 3 Numaralı Mühimme Defteri, BOA Yay. Ankara 1993, S. 302

(٣) BOA, 7 Numaralı Mühimme Defteri II, BOA Yay. Ankara 1999, S. 376

الدبلوماسي[١]، و كانت الدولة العثمانية تعدّ سفراء الدول الأجنبية ضيوفاً لديها بمجرد دخلوهم الأراضي العثمانية، و يتم إرسال مسؤول يرافق السفير و حاشيته إلى استانبول، حيث يتولى العثمانيون مسؤولية حمايتهم و الحفاظ عليهم و كذلك النفقة و توفير السكن الملائم و المأكل والمشرب حتى يعودوا إلى بلادهم[٢]. من ذلك الاهتمام بأمر مغادرة سفير النمسا و حاشيته طوال الطريق من استانبول إلى البغدان في عام ٩٣٦هـ / ١٥٣٠م[٣]. كذلك هدم القلاع و الحصون التي قد يستخدمها اللصوص في قطع الطريق و الاعتداء على المسافرين، من ذلك ما قامت به الدولة العثمانية في هدم القلاع الموجودة في منطقة قارص على الحدود العثمانية الفارسية، و إخلاء المنطقة لتأمين الطريق و حماية السفير الفارسي (شاه قولو) في عام ٩٣٢هـ / ١٥٢٦م[٤]. لذلك توجب اتخاذ التدابير اللازمة لتأمين السلامة على الحدود[١].

---

(١) BOA, 3 Numaralı Mühimme Defteri, BOA Yay. Ankara 1993, S. 135-136.

محمد ابراهيم ابو جريبان : الامن الدبلوماسي في الاسلام ،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ،مج ٢٤، العدد الاول ، ٢٠٠٨

(٢) BOA, 7 Numaralı Mühimme Defteri II, BOA Yay. Ankara 1999, S. 59.

(٣) BOA, 6 Numaralı Mühimme Defteri II, BOA Yay. Ankara 1995, S. 16.

- البغدان: المنطقة الشرقية من رومانيا مقاطعة لحدود الإتحاد السوفييتي، المحامي، ص١٧٣.

- ملدافيا : تقع في شرق أوروبا بين اوكرانيا ورومانيا

(٤) Faik ReŞit Unat, age. S. 14-16, Mübahat Kütükoğlu, "XVIII. Yüzyılda Osmanlı Devletinde Fevkalade Elçilerin Ağırlanması,"

=

كما تكفلت إمارة ارضروم العثمانية بحماية سفراء بلاد فارس بموجب أوامر سلطانية تتضمن حماية الطرق التي يسلكها السفراء، كذلك حماية وسائل النقل التي يتم استخدامها سواء عن طريق البر أم البحر[٢]، كما تقام الاستراحات على الطرق البرية و تكون مهيأة بوسائل الراحة و المأكل و المشرب، و وسائل الحماية و هي جميعها خاضعة لقواعد التشريفات العثمانية[٣].

و عندما غادر سفير فارس عبر إمارة ارضروم إلى بلاده صدرت الأوامر إلى قضاة الأقضية بجمع المؤن و الذخائر له[٤]، و استمر حصول السفراء و من يرافقهم على كامل حقوقهم طوال فترة إقامتهم في الأراضي العثمانية، و مُنِحت لهم المخصصات و تم توفير عربات النقل لهم[٥]، كما كانت تتكفل الدولة العثمانية بدفع

=

Türk Kültürü AraŞtırmaları, Prof Dr. Ismail Ercüment Kuran'a Armağan, Yıl: XXVII/ 1 - 2, Ankara 1989, S. 200.202.

(١) Faik Reşit Unat, a.g.e. S. 35.

BOA, 7 Numaralı Mühimme Defteri II, BOA Yay. Ankara 1999, S. 342-343

(٢) Olga Zirogeviç, a.g.m. S. 45.

- أرضروم: منطقة في شرق الأناضول./https://ar.wikipedia.org/wiki

(٣) Faik Reşit Unat, a.g.e. S. 35

(٤) BOA, 7 Numaralı Mühimme Defteri II, BOA Yay. Ankara 1999, S. 29

(٥) Olga Zirogeviç, "Yabancı Elçilerin Osmanlı Memleketlerinde seyahatleri ve Huzura Kabulleri," Belgelerle Türk Tarihi Dergisi, 4 Ocak 5968, S. 45

أجرة عمال النقل و أجرة خدم السفير، و بدأ العمل بهذه الإجراءات منذ أن قدم سفير فلورنسا عام ٩٤٤هـ / ١٥٣٨م إلى استانبول حيث أمر السلطان سليمان القانوني بتقديم العربات التي تجرها الخيول للسفير و حاشيته، و التكفل بالنفقة عليهم و توفير احتياجاتهم من المأكل المتنوع من اللحوم بأنواعها و الدجاج و الأرز و الأسماك و الخبز و الخضار و البقول و زيت السمسم و زيت الزيتون و كذلك المشرب[١]، و تأمين الحظائر للخيول، و توفير العلف لها ،كما يحظى السفراء بالحصول على مساعدات مالية من خزانة الدولة بأمر من السلطان سليمان ، إلا أن هذه العادة أُلغيت بعد إرسال البعثات الدبلوماسية العثمانية إلى دول أوروبا في نهاية القرن ١٩م.[٢]

و يأتي ذلك من منطلق حرص الدولة العثمانية على تطبيق الأعراف الدولية المتعلقة بالدبلوماسية[٣]، حيث ورد في دفتر المهمات رقم (٦) الموجود في الأرشيف

---

(١) Metin And, XVI. Yüzyılda Elçilikler ve Elçiler, Hayat Tarih Mecmuası, S. 3, Nisan 1970, S. 22.
- Mübahat Kütükoğlu, "XVIII. Yüzyılda Osmanlı Devleti'nde Fevkalade Elçilerin Ağırlanması," Türk Kültürü Aratsrmalan, Prof Dr. Ismail Ercümenı Kurarı'a Armağan, Yıl: XXVII/1-2, Ankara 1989, S. 202

(٢) BOA, 6 Numaralı Mühimme Defteri I, BOA Yay. Ankara 1995, s. 126-127; BOA, 6 Numaralı Mühimme Defteri I, BOA Yay. Ankara 1995, S. 212-213

(٣) Nurhan Atasoy, "111. Murad ŞehinŞehnamesi, Sünnet Düğünü Bölümü ve Philadelphia Free Library'deki İki Minyatürlü sayfa," Sanat Tarihi Yıllığı V, İÜEF Sanat Tarihi Enstitüsü, 1972-1973, S. 361

العثماني التابع لرئاسة الوزراء وثيقة تشير إلى تخصيص أماكن مناسبة لسكن السفراء في استانبول، و ضرورة توفير حماية لسفير بولندا حين عودته لبلاده[١].وفيما يتعلق بالمسكن فإنه منذ بداية القرن ١٠هـ / ١٦م إلى أواسط القرن ١١هـ / ١٧م كان حي السفراء في منطقة قامبرلي طاش باستانبول مقراً لإقامة السفراء القادمين من وسط أوروبا و كذلك للقادمين من الشرق، أما السفراء القادمين من إنجلترا و فرنسا و البندقية فقد تم تأجير مساكن لهم في أحياء أخرى حسب الإمكانيات، و جميع المصاريف تتحملها خزانة الدولة[٢].

و حين ينتهي عمل السفير و قبل مغادرته فإنه يحظى بعدد من الهدايا المختلفة التي تعكس فخامة الدولة العثمانية، و هذه الهدايا تكون بحسب أهمية الوزير و درجته و مهام عمله[٣].

مراسم استقبال السفراء في البلاط العثماني:

يتم تطبيق نظام و مراسم محددة في استقبال سفراء الدول الأجنبية، و السلطان هو المسؤول الأول عن إصدار فرمان الاستقبال، وفق قواعد ثابتة تطبق بشكل دقيق ابتداء من وصول السفير إلى الأراضي العثمانية وحتى الوصول إلى قاعة العرض

---

(١) BOA, 6 Numaralı Mühimme Defteri I, BOA Yay, Ankara 1995, S. 128

(٢) Mübahat Kütükoğlu, a.g.m. S. 203-205

(٣) Faik Reşit Unat, a.g.e. S. 35

(الاستقبال) في قصر طوب قابي[١]، و يشارك في هذه المسؤولية قائمقام استانبول و القضاة و أمراء المراكز و الوزراء[٢].

وهذا الاحتفال يسمى باحتفال التشريفات، ويقوم عدد من موظفي الدولة بالمشاركة فيه و تسجيل أسماء المشاركين في دفاتر خاصة تخص كبار أركان الدولة[٣]، ومن هؤلاء الصدر الأعظم و كاتب القلم السري و رئيس الكتاب و المترجم[٤]، و

---

(١) Olga Zirogeviç, a.g.m. S. 45.

(٢) - Faik Reşit Unat, age. S. 32-33; İlber Ortaylı, Osmanlı'da Milletler ve Diplomasi, Türkiye İŞ Bankası Yay. İstanbul 2008, S. 238

İzzet Sak, "1736-1741 Yıllan Arasında Istanbul'a Gelen İran Elçilerinin Bazı Masrafları," Selçuk Üniversitesi Fen Edebiyat Fakültesi Edebiyat Dergisi, Yıl: 2006, S. 16, S. 117-161

(٣) Faik Reşit Unat, a.g.e. S. 35.

- الصدر الأعظم: رئيس الوزراء و نائب عن السلطان، يحمل خاتم السلطان للتوقيع على كل الأوامر السلطانية، و في حال عزله عن منصبه يتم تجريده من صلاحياته و يغادر العاصمة و يُسحب منه ختم السلطان.

- عبدالعزيز الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج١، القاهرة ، الانجلو المصرية ١٩٨٠م، ١٤٠١هـ، ص٣٦٠

(٤) Mübahat Kütükoğlu, Son Devir Osmanlı Resmi Ziyafetleri, Prof. Dr. Hakkı Dursun Yıldız Armağanı, Marmara Üniversitesi Yayınları No: 558, Fen-Edebiyat Fakültesi Yayınları No: 33, 'ITK Basımevi, Ankara 1995, S. 369

رئيس العرفاء الذي يشترط فيه إلمامه باللغات الغربية و موظف التشريفات الذي يشترط فيه إتقانه للغات الدول الشرقية(١).

ولتقديم أوراق اعتماد السفير لدى السلطان يقام احتفال آخر بحضور الصدر الأعظم، إذ يتسلم أوراق الاعتماد، ويتم تقديم الهدايا الفاخرة للسفير و حاشيته ومنها نوع فاخر من الفِراء(٢)، ويتم هذا الإجراء في الديوان قبل دخولهم قاعة الاستقبال التي تعرف بقاعة العرض، ومن ثَمّ يجرد السفير وحاشيته من الأسلحة كالسيوف وما شابه استعداداً للمثول أمام السلطان وهذا تحت إشراف الصدر الأعظم(٣)، و يحضر حراس القصر الاحتفال و يتحملون مهام تنظيم الحفل و يرشدون

---

(١) Gülru Necipoğlu, a.g.e. S. 136

(٢) Ahmed Akgündüz, Kanunnâme-i Âli Osman, Osmanlı Kanunnameleri ve Hukuki Tahlilleri, 4.Kitap Kanuni Devri Kanunnameleri 1. Kısım Merkezi ve Umumi Kanunnameler, Fey Vakfi, Istanbul 1992, C. IV, S. 553

(٣) Mehmet Ali Beyhan, Saray Günlüğü (1802-1809), Doğu Kütüphanesi Yay. Istanbul 2007, S. 60.

Ilknur Yıldız Örenç, "Hariciye Teşrifatçılığı Defteri (1846.1880)," II. SBE, Yakınçağ Tarihi BD, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Istanbul 1998, S. 4.

- الديوان: الديوان أحد أعمدة الدولة العثمانية، تطلق هذه الكلمة على تلك الاجتماعات التي تناقش القضايا المطروحة و تعقد بقيادة السلطان العثماني و حضور الصدر الأعظم و قاضي القضاة و القائم بأعمال رئيس الديوان.

- حسين جوكتشه، صالح كولن: السلاطين الأوائل – عصر تأسيس الدولة العثمانية، ط١، القاهرة، دار النيل للطباعة. ٢٠١٦م، ص٢٥٦

السفراء إلى موقع العرض و يقفون إلى جوارهم خلال الاحتفال، وانتظار السفير في الديوان هو جزء من مراسم الحفل، ثم يتوجه الصدر الأعظم نحو السفير الذي يقف إلى جواره رئيس العرفاء ويقوم الصدر الأعظم بالسلام على رئيس العرفاء، وبعد ذلك تتحرك كتيبة السفير ويتم دعوة السفراء إلى ا لديوان في يوم العرض و يقدمون رسالة بلادهم ، وبعد مثول السفير أمام السلطان في قاعة العرض يستمع لكلمة السلطان ثم يقوم الصدر الاعظم بأخذ الرسالة الموضوعة فوق الوسادة على يمين السلطان فيُقبل الرسالة ويضعها على رأسه ويعطيها إلى الوزير الذي يقف بجواره. يأخذ الوزراء أماكنهم في التنظيم حسب أقدميتهم وتمر الرسالة بين أيديهم حتى تصل إلى أمير الأمراء ويقوم بدوره بتقبيل الرسالة وتسليمها للسفير الذي يقوم أيضا بتقبيلها ويخرج من باب السعادة وحين وصوله إلى الباب الأوسط يسلمها للكاتب الأول في السفارة. هذه الرسالة يحملها السفير لحكومته فيما بعد [١].

يبدو أن الهدف من هذه المراسم هو اظهار هيبة السلطان العثماني وعظمة الدولة العثمانية، إلا انها لا تخلو من المبالغة التي قد تكون مجالا لنقد بعض الباحثين لها. خاصة انهم يرون فيها إذلال للسفراء بسبب وقوفهم الطويل امام باب السلطان للانتظار . ومن أمثلة ذلك ما ورد في تعليق للباحث (نينل الكسندروفنا)في كتابه الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية :

---

(١) Gülru Necipoğlu, 15. ve 16. yüzyılda Topkapı Sarayı Mimari, Tören ve İktidar, Çev. Ruşen Sezer, Istanbul, YKY Yay. 2007, S. 135

.Banu Mahir, Osmanlı Minyatür Sanatı, Kabalcı Yay ,S 522

(.... إن الجميع كانوا يعلمون أن ممثلي أكبر الدول كانوا يُرغمون لساعات على الانتظار عند عتبة السراي ... ثم يغلق الباب الأول بعد دخول الضيف ، أما الباب الثاني أو بوابة النعيم التي تفضي إلى غرفة السلطان فلم تكن تفتح إلا بعد تسلم الموافقة السنية منه بالدخول، ويصطحب الضيف اثنين من البوابين الكبار ليدخلاه، بعد هذه المراسم يلقي الضيف كلمته ويقوم المترجم بترجمتها ، يلي ذلك تقديم الهدايا وبعد أن يتلقى السلطان الهدايا يعطي إشارته للوزير الذي يقوم بدوره بإلقاء كلمة رسمية ..)[١].

هذه القواعد معروفة لدى الجميع، فالكل يعرف مكانه ومهمته الموكلة إليه، أما مسؤول التشريفات (تشريفاتي أفندي) فكان يتواجد يوم الاحتفال لمراقبة سير الأمور حسب الأصول الدبلوماسية [٢]، و قاعة العرض هي القاعة الرسمية التي يلتقي فيها السفراء بالسلطان في قصر طوب قابي والتي تقع مقابل الباب الداخلي من باب السعادة، و هي ذات مكانة متميزة كأكبر مكان رسمي في القصر[٣]، يحيط بها أروقة واسعة، تم تكليف المعماريون ببنائها في ما بين عامي ٩٣٢هـ- ٩٣٤هـ /١٥٢٦م - ١٥٢٨م، بسقف مغطى بالرصاص، و المشاهد للقصر يرى أنه يجمع بين البساطة و النظام و القباب الزرقاء، واللون الأزرق دلالة على القوة و العظمة كما هو معروف

---

(١) Metin And, age. S. 125.

نينل الكسندروفنا دولينا: الامبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية ،ص ٤٨.

(٢) Banu Mahir, Osmanlı Minyatür Sanatı, Kabalcı Yay, İstanbul 2005, S. 120

(٣) Jean Thevenot, Thevenot Seyahatnamesi, Ed. Stefanos Yerasimos, Çev. Mi Berktay, Kitap Yayınevi, İstanbul 2009, S. 52

لـدى العثمـانيين، ويـتم تـزيين قاعـة العـرض بالسـجاد الأحمـر والأمتعـة الفضـية والذهبية[١].

و لقاعـة العـرض ثلاثـة أبـواب، الأول: لـدخول السـلطان، والثـاني: لـدخول السفراء، و الثالث: مخصص لنقل هدايا السفراء التي كانوا يقدمونها للسلطان[٢]، وفي الجانب الأيسر من القاعة يوجد كرسي السلطان حيث يجلس السلطان خلال الاحتفـال على كرسيه مُظهراً قوته[٣] حيث أن قصر طوب قابي لم يكن مسكناً للسلطان فقط ،بـل هـو مركـز إداري للدولـة أيضـا، حيـث يـتم اسـتقبال السـفراء و تعـيين الـوزراء وتنصيب الصدر الأعظم، و شيخ الإسلام و قضاة العساكر، وتعيين رجال الدولة واستقبال أمراء المقاطعات، وتقدم الهدايا الثمينة للسلطان خلال حفل الاستقبال من سفراء الشرق والغرب. ففي عام ١٥٤١م أرسل إمبراطور النمسا وفداً دبلوماسيا يحمل الكثير من الهدايا النفيسة منها ساعة ضخمة تظهر التوقيت بالأيام والشهور وحركة النجوم[٤] ولا يتوقف استقبال السفراء حتى في الأوقات التي يغادر فيها السلطان

---

(١) Zeynep Tarım Ertuğ, "Edirne'de Yapılan Son ciilus Töreni," Edirne: Serhattaki Payitaht, Haz. Emin Nedret İşli-M. Sabri Koz, YKY, İstanbul 1998, S. 564.
- Ismail Hakkı Uzunçarşıh, a.g.e. S. 296-297

(٢) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı Devleti'nin Merkez ve Bahri ye Teşkilatı, TTK Yay. Ankara 1988, S. 299.

(٣) Gülgün Üçel-Aybet, "Osmanlı Devletçiliği ve Divan'ın Çalışması (1570-1699)," Yeni

(٤) Tayyip Gökbilgin, "Kanuni Sultan Süleyman'ın Macaristan siyaseti", Kanuni Armağanı, TTK yay. Ankara 1970, S. 31.

=

العاصمة وفي حال سفره، و قد استقبل السلطان سليمان عنده وصوله إلى مدينة بلغراد عام ٩٣٦هـ / ١٥٣٠م في خيمته وفد الملك فرانسيس الأول، و اختلفت مراسم استقبال الوفد الفرنسي عن استقبال وفد (فرديناند) ملك النمسا بسبب الصداقة التي كانت بين فرنسا و الدولة العثمانية آنذاك، وقام أعضاء الوفد الفرنسي بتحية الجيش العثماني الذي قام بعرض عسكري، ثم قام الوفد برئاسة السفير (انطونيو)بزيارة القطاعات العسكرية العثمانية، وقام السلطان باستقبال أعضاء الوفد الذين قاموا بتقبيل قفطان السلطان، وقدّم له رئيس الوفد رسالة الملك الفرنسي التي تضمنت عبارات التعاون والصداقة[١]، وعندما وصل السلطان إلى مدينة نيس في عام ٩٣٨هـ /١٥٣٢م استقبل وفد النمسا في خيمته لإجراء مباحثات الصداقة والسلام برئاسة الكونت (لامبرغ)[٢]، كما استقبل السلطان في خيمته في أماسيا عام ٩٦٣هـ / ١٥٥٥م سفير الشاه (طهما سب) (فروخ زاده كمال الدين) وأُبرمت معاهدة صلح بين الطرفين في نفس العام[٣].

=

- المحامي: ص٢٣٦

(١) Tahsin Fındık, "Osmanlı Belgelerinin Tanıklığı ile XVI. Yüzyılda Osmanlı – Fransız İlişkileri", Türkler, C. IX. Yeni Türkiye Yay. Ankara 2002, S. 569; Atıl, a.g.e. S. 165

(٢) Zeynep Tarım Ertuğ, "Edirne'de Yapılan Son ciilus Töreni," Edirne: Serhattaki Payitaht, Haz. Emin Nedret İşli-M. Sabri Koz, YKY, İstanbul 1998, S. 564

(٣) Gülgün Üçel-Aybet, "Osmanlı Devletçiliği ve Divan'ın Çalışması (1570-1699)," Yeni.

=

كما ذكر سفير الامبراطورية الرومانية في استانبول (بوسبيك) أن السلطان سليمان كان عظيماً في تعامله مع رعايا الدول الأجنبية[١].

المنمنمات التي تصور استقبال السفراء في عهد السلطان سليمان القانوني :

وصل فن المنمنمات العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني الى اوجه في التطور وتصوير حياة السلطان السياسية والاجتماعية وانشطته المختلفة كخروجه للغزو والصيد واحتفالات القصر السلطاني واستقباله للسفراء وتصوير قاعة العرض وجلوس السلطان على كرسيه وغالبا كانت هذه الصور تزين جدران القصر . وتظهر اهميتها في توثيق الاحداث التاريخية .

استقبال سفير النمسا (صورة رقم١) :

في عام ٩٣٨هـ / ١٥٣٢م جاء وفد من النمسا و دخلوا إلى خيمة السلطان لإجراء مباحثات الصلح ، تكوَّن هذا الوفد من الكونت (لامبرغ)و الكونت (توغا رولا) و يظهر في المشهد المُصَور في المنمنمة السلطان سليمان في الزاوية اليسرى في الأعلى جالساً على كرسيه ذي الشكل السداسي ، ويظهر السفير النمساوي بشكل ساجد على الأرض أمام السلطان و بيده قبعته ، بينما تظهر نظرات السلطان و كأنه لا

=

– أماسيا: في شمال شرق الأناضول، المحامي، ص١٢٣

(١) Ismail Hakkı Uzunçarşıha.g.e. S

المنمنمة : تعني الصورة المزخرفة ، وهو فن التصوير الاسلامي في المخطوطات باستخدام الالوان والذهب ، كما انه فن عرفته الحضارات القديمة كالهندية والفارسية ، ويعرف بفن الرسوم الصغيرة ويسمى في السابق فن (التزاويق) أي تزيين المخطوطات بالصور المعبرة عن شتى الوان الحياة الاجتماعية وغيرها

كريم كريموف : فن المنمنمات الاذربيجانية ومدرسة تبريز في عصر النهضة ،ترجمة عبدالرحمن الخميسي ، ط١ ، القاهرة ،٢٠٠٦ ، مقدمة الكتاب .

يهتم به، و ذلك لأن النمسا أرادت الدخول في حرب ضد الدولة العثمانية حين قامت بحصار بودا بست عام ٩٣٦هـ١٥٣٠م[١].

و يظهر بقرب السلطان حارسان من حراس البلاط و بالقرب منها يظهر أربعة وزراء واقفين بشكل منتظم أمام باب ذي عقد دائري، و يظهر على السلطان ثلاثة رموز، الريشة التي تعلو الرأس[٢] والتفاح بيده اليمنى؛ و ترمز إلى السيطرة و القوة، و المنديل بيده اليسرى؛ و يرمز إلى قوة السلطة و الحكم[٣].

كما يظهر أمام الحديقة البوابون و موظفو تشريفات الدولة واقفين تحت القبة الرصاصية، و يظهر على الطرف الأخر أعضاء السفارة النمساوية، بالرغم من أن هذا الاستقبال تم في خيمة السلطان في ضواحي مدينة نيس إلا أن المصور حاول أن يصور الحادثة و كأنها تمت في قاعة العرض بقصر طوب قابي باستانبول.

---

(١) Tayyip Gökbilgin. "Süleyman I", Türkler, C. IX. Yeni Türkiye yay. Ankara 2002, S. 531

(٢) Mehmet zeki Pakalın, Osmanlı Tarih deyimleri ve Terimleri Sözlüğü III. MEB Yay. İstanbul 1933, S. 255 – 256; Zeynep Tarım Ertuğ, "Sorguç", TDV İslam Ansiklopedisi, C. XXXVII. S. 378 – 380; İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı Devleti'nin Saray teşkilatı, TTK Yay. Ankara 1988, S.220

(٣) Mehmet zeki Pakalın, Osmanlı Tarih deyimleri ve Terimleri Sözlüğü III. MEB Yay. İstanbul 1933, S. 255 – 256; Zeynep Tarım Ertuğ, "Sorguç", TDV İslam Ansiklopedisi, C. XXXVII. S. 378 – 380; İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı Devleti'nin Saray teşkilatı, TTK Yay. Ankara 1988, S.220.
- Alain Servantie, "16. Yüzyılda Osmanlı'nın Siyasi İmajı", Diego Hurtado'dan Venedik Senatosu'na Aristo Dersi", Muhteşem Süleyman, Ed. Özlem Kumrular, Kitap Yayınevi, İstanbul 2007, S. 209

استقبال سفير فرنسا (صورة رقم٢):

يظهر في هذه المنمنمة علامات الود و الصداقة بين السلطان سليمان و الوفد الذي أرسله ملك فرنسا فرانسيس الأول، و يمثل السلطان مركز القوة و الحكم، كما يظهر عرش السلطان المرصع بالذهب و المجوهرات، و يشبه نصف الشمس، و في مكان قريب منه يقف الوزراء و رجال الدولة، و تم فرش السجاد الأحمر المطرز بالذهب أمام السلطان، و يظهر رئيس الوفد راكعاً أمام السلطان، أما أعضاء الوفد فيرتدون اللباس الذي أهداه لهم السلطان و بعضهم الأخر قد نزع قبعته من على رأسه و يحيط بساحة الاستقبال البوابون و جنود الانكشارية[١]، و هناك قوات عسكرية عثمانية في صفوف منتظمة خلف التل العالي من حاملي البيارق

و الخيالة المدرعة و الانكشارية يلبسون خوذات ذلت الريشة والملابس العسكرية.

و تصوير الشجرة الضخمة في وسط المنمنمة في الأعلى إنما يرمز إلى الحكم و القوة[٢].

---

(١) Yaşar Çoruhlu, Türk Mitolojisinin Anahtarları, Kabalcı yayınevi, İstanbul 2006, S. 198 – 199

(٢) Emel Esin, Orta Asya'dan Osmanlıya Türk Sanatında İkonografik Motifler, Kabalcı Yayınevi, 2004, S. 53.
- Yaşar Çoruhlu, a.g.e. S. 115 – 124

استقبال سفير الدولة الصفوية (صورة رقم٣):

تصور هذه المنمنمة استقبال السلطان سليمان لسفير الشاه (طهما سب) في قاعة العرض، و ذلك عقب معركة موهاج في عام ١٥٢٦م و استيلاء الدولة العثمانية على المجر، و في هذه الأثناء قام (فرديناند)ملك النمسا بالتعاون مع الشاه (طهما سب) ضد الدولة العثمانية، لكن الشاه سرعان ما تراجع عن ذلك لخشيته من السلطان سليمان فأرسل سفيره يقدم الاعتذار و يطلب الصفح.

يظهر السلطان جالساً على كرسيه و السفير الصفوي ساجداً أمام السلطان، و كُتِب على الجدار أعلى العرش عبارة "السلطان ظل الله على الارض"، و يظهر ثلاثة من وزراء القانوني و اثنان من حرسه الخاص في الوسط، و يظهر بعض الرجال خلف السفير يحملون صناديق مملوءة بالمجوهرات التي تقدم باعتبارها هدايا للسلطان، كما صورت النوافذ المشبكة في هذه المنمنمة ليقوم السلطان بالنظر إلى أعضاء وفد السفارة الصفوية الذين ينتظرون أمام باب السعادة[١].

استقبال سفير الدولة الصفوية (صورة رقم٤):

بسبب نقض (الشاه طهما سب) الصلح مع الدولة العثمانية و قيامه بتخريب المناطق الحدودية الواقعة في شرق و جنوب شرق الدولة العثمانية منتهزاً فرصة انشغالها بحروبها في الغرب؛ لذلك جهز القانوني جيشاً عام ١٥٥٤م لتطهير هذه المناطق من الصفويين و طلب الشاه الصلح مرة أخرى، و أرسل سفيره (فروخ زاده كمال الدين بك)، وصل هذا السفير إلى أماسيا عام ١٥٥٥م حيث أُبرمت معاهدة الصلح بين الطرفين.

---

(١) Tayyip Gökbilgin, "Süleyman I", Türkler, C. IX. Yeni Türkiye Yay. Ankara 2002, S. 529; Esin Atıl, a.g.e. S. 161

يظهر في المنمنمة أربعة من وزراء القانوني و اثنان من حرسه الخاص، كما يظهر بعض موظفي البلاط العثماني أمام العقد، و ينتظر البوابون في أماكنهم، و تظهر عبارة "السلطان العادل"، كما تظهر آنية كبيرة على صينية و فنجانان صغيران من البورسلين مما يدل على انتهاء المباحثات الرسمية و ابتداء الاحتفال بمناسبة الصلح[١]، و قد أبدع الرسام في تصوير المنظر و كأنه في قاعة العرض في قصر طوب قابي.

استقبال سفير الحجاز (صورة رقم٥):

في الوقت الذي تحرك فيه السلطان سليمان على رأس جيشه نحو مدينة تبريز في عام ١٥٤٨م، ثم عاد إلى مدينة حلب لقضاء موسم الشتاء فيها و استقبل السفير الذي أرسله شريف مكة المكرمة مؤكداً تأييده للسلطان و ارتباطه به، و أُجريت مراسم الاستقبال في قصر حلب، و تظهر الهدايا التي قدمها السفير للسلطان، كما يظهر السفير بالملابس العربية التقليدية و غطاء رأس طويل ملفوف بقماش، و يقف بصورة متواضعة أمام السلطان[٢]

استقبال دولت كيراي خان (صورة رقم٦):

خضعت خانات القرم للسلطة العثمانية منذ عام ١٤٧٧م، لكنها خرجت عن هذه السيادة في زمن حاكمها صاحب كيراي خان عام ١٥٣٨م، و لم يدم هذا الوضع

---

(١) Esin Atıl, a.g.e. S. 231

(٢) Emel Esin, Orta Asya'dan Osmanlıya Türk Sanatında İkonografik Motifler, Kabalcı Yayınevi, 2004, S. 54.

خانات القرم: هم من الأتراك البشناق ، اعتنقوا الإسلام و دخلوا في حكم العثمانيين منذ عام ١٤٧٥م، تعاظم نفوذهم في أوروبا الشرقية، إلا أن ضعف الدولة العثمانية بين عامي ١٧٣٥م – ١٧٣٩م جعلهم يخضعون للحكم الروسي.https://ar.wikipedia.org/wiki / خانية_القرم

طويلاً إذ خُلع صاحب كيراي خان من العرش عام ١٥٥١م، و تولى (دولت كيراي خان) العرش بمساعدة من الدولة العثمانية، ولذلك أتى إلى استانبول لتقديم الشكر للسلطان سليمان[١].

يظهر في المنمنمة السلطان جالساً على كرسيه و يمسك في يده اليسرى منديلاً باللون الأبيض، كما يظهر دولت كيراي خان بشكل راكع و يقوم بتقبيل يد السلطان وهو يرتدي قفطاناً مزخرفاً و على رأسه غطاء القرم التقليدي من الفرو الطويل، ويظهر في الركن الأسفل على اليسار خمسة من أعضاء وفد القرم يلبسون قبعات تشبه الخوذة.

يبدو أن هذه المراسم التي كانت تقام لاستقبال السفراء قد تغيرت كثيراً بعد الضعف الذي أصاب الدولة العثمانية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ،حيث بدأت الدولة العثمانية في إرسال البعثات الدبلوماسية إلى أوروبا والمشاركة في المؤتمرات الدولية ، ولم يعد السفراء ينتظرون الساعات الطوال حتى يؤذن لهم بالمثول أمام السلطان ،كما بدأت تدخلاتهم في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية .

(١) Tayyip Gökbilgin. "Süleyman I", Türkler, C. IX. Yeni Türkiye

الخاتمة :

يتضح من خلال الدراسة أن السفارات العثمانية كانت ذات أهمية كبيرة في العلاقات السياسية و إبرام معاهدات الصلح و تحاوز الأزمات، كما أنها كانت دلالة على عظمة الدولة في اتخاذ القرارات و تسيير الجيوش، و مجابهة الأعداء. و السفراء هم حلقة الوصل بين السلطان العثماني و نظرائه ملوك و أباطرة الشرق و الغرب ؛ و من هنا جاء الاهتمام بهم وبطبيعة عملهم و مراسم استقبالهم و الاحتفاء بهم.

أما عن أهم النتائج التي تم التوصل إليها فهي كالآتي : -

- قوة الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني، و مسارعة الدول إلى كسب ودها و صداقتها، و إرسال سفاراتها من أجل ذلك.
- العناية بحقوق السفراء و معاملتهم نابع من الشريعة الإسلامية، فالسفير في أمان مدة إقامته في الأراضي العثمانية، و يتم توفير سُبل الحياة الكريمة له و لمن معه من أسرته و حاشيته.
- اختلاف مراسم استقبال السفراء بحسب أهمية الدولة صاحبة السفارة و علاقتها بالدولة العثمانية.
- كان للسفارة الفرنسية أهمية كبيرة في البلاط العثماني في عهد السلطان سليمان القانوني ؛ بسبب الصداقة التي جمعت الدولة العثمانية بفرنسا، و التعاون العسكري الذي كان بينهما، و حصول فرنسا على امتيازات خاصة في الأراضي العثمانية بسبب معاهدة الامتيازات الأجنبية.
- نَهَج السلاطين العثمانيون نهج السلطان القانوني فيما بعد، و اعتمدوا استقبال السفراء بشكل أوسع خاصة في فترة ضعف الدولة العثمانية و الضغط العسكري عليها من الدول الأوروبية.
- اعتماد الدول الأجنبية على سفرائها في عقد الاتفاقيات والمعاهدات، و سبل التعاون والصداقة مع الدولة العثمانية.
- حرص السلطان سليمان على استقبال السفراء بنفسه في حال إقامته في استانبول وكذلك في حال سفره.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: التركية:

[1] Faik Reşit Unat, Oımanlı Sefirleri ve Sefaretnameleri, (Tamamlayıp yayınlayan: Prof. Dr. Bekir Sıtkı Baykal, Türk Tarih Kuruu Yayınları, Ankara 2008

[2] Mehmet İpşirli, "Elçi," Diyanet İslamAnsiklopedisi (DİA), C. XI, TDV Yayını, İstanbul 1995

[3] Alain Servantie, "16. Yüzyılda Osmanlı'nın Siyasi İmajı", Diego Hurtado'dan Venedik Senatosu'na Aristo Dersi", Muhteşem Süleyman, Ed. Özlem Kumrular, Kitap Yayınevi, İstanbul 2007.

[4] Banu Mahir, "Elinde Altın Küre (Kızıl Elma) Tutan Osmanlı Padişahı Portreleri", 4. Uluslararası Türk Kültür Kongresi Bildirileri, C. II. AKM Yay. 4 – 7 Kasım 1997, Ankara,

[5] Mehmet zeki Pakalın, Osmanlı Tarih deyimleri ve Terimleri Sözlüğü III. MEB Yay. İstanbul 1933,

[6] ; Zeynep Tarım Ertuğ, "Sorguç", TDV İslam Ansiklopedisi, C. XXXVII

[7] ; İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı Devleti'nin Saray teşkilatı, TTK Yay. Ankara 1988,

[8] Tayyip Gökbilgin. "Süleyman I", Türkler, C. IX. Yeni Türkiye yay. Ankara 2002,

[9] Tahsin Fındık, "Osmanlı Belgelerinin Tanıklığı ile XVI. Yüzyılda Osmanlı – Fransız İlişkileri", Türkler, C. IX. Yeni Türkiye Yay. Ankara 2002,;

[10] M.Tayyip Gökbilgin, "Kanuni Sultan Süleyman'ın Macaristan siyaseti", Kanuni Armağanı, TTK yay. Ankara 1970,

[11] BOA, 3 Numaralı Mühimme Defteri, BOA Yay. Ankara 1993.

[12] Emel Esin, Orta Asya'dan Osmanlıya Türk Sanatında İkonografik Motifler, Kabalcı Yayınevi, 2004.

[13] Yaşar Çoruhlu, a.g.e.

[14] Tayyip Gökbilgin, "Süleyman I", Türkler, C. IX. Yeni Türkiye Yay. Ankara 2002,

[15] Esin Atıl, a.g.e.

[16] BOA, 3 Numaralı Mühimme Defteri, BOA Yay. Ankara 1993,.

[17] Mübahat Kütükoğlu, "XVIII. Yüzyılda Osmanlı Devletinde Fevkalade Elçilerin Ağırlanması," Türk Kültürü AraŞtırmaları, Prof Dr. Ismail Ercüment Kuran'a Armağan, Yıl: XXVII/ 1 - 2, Ankara 1989,

[18] BOA, 7 Numaralı Mühimme Defteri II, BOA Yay. Ankara 1999,

[19] BOA, 12 Numaralı Mühimme Defteri I, BOA Yay. Ankara 1996,

[20] Nurhan Atasoy, "111. Murad ŞehinŞehnamesi, Sünnet Düğünü Bölümü ve Philadelphia Free Library'deki İki Minyatürlü sayfa," Sanat Tarihi Yıllığı V, İÜEF Sanat Tarihi Enstitüsü, 1972-1973.

[21] Olga Zirogeviç, "Yabancı Elçilerin Osmanlı Memleketlerinde seyahatleri ve Huzura Kabulleri," Belgelerle Türk Tarihi Dergisi, 4 Ocak 5968,

[22] Metin And, XVI. Yüzyılda Elçilikler ve Elçiler, Hayat Tarih Mecmuası, Nisan 1970.
[23] Necati Gültepe, Mührün Gücü, İlk Türk-İslam Devletlerinde ve Osmanlılarda Bürokrasi, Ötiiken Yayınlan, İstanbul 2009..
[24] Numaralı Mühimme Defteri I, BOA Yay. Ankara 1995.
[25] BOA, 6 Numaralı Mühimme Defteri I, BOA Yay, Ankara 1995.
[26] Hadiye Tuncer, Hüner Tuncer, a.g.e.
[27] Faik Reşit Unat, age.; İlber Ortaylı, Osmanlı'da Milletler ve Diplomasi, Türkiye İŞ Bankası Yay. İstanbul 2008, .
[28] İzzet Sak, "1736-1741 Yıllan Arasında Istanbul'a Gelen İran Elçilerinin Bazı Masrafları," Selçuk Üniversitesi Fen Edebiyat Fakültesi Edebiyat Dergisi, Yıl: 2006, ,
[29] Bekir Sıtkı Baykal, Türk Tarih Kurumu Yayınları, Ankara 2008,.
[30] Ahmed Akgündüz, Kanunnâme-i Âli Osman, Osmanlı Kanunnameleri ve Hukuki Tahlilleri,
[31] Kitap Kanuni Devri Kanunnameleri 1. Kısım Merkezi ve Umumi Kanunnameler, Fey Vakfı, Istanbul 1992, C. IV,
[32] Mehmet Ali Beyhan, Saray Günlüğü (1802-1809), Doğu Kütüphanesi Yay. Istanbul 2007.
[33] Ilknur Yıldız Örenç, "Hariciye Teşrifatçılığı Defteri (1846.1880)," II. SBE, Yakınçağ Tarihi BD, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Istanbul 1998,
[34] Gülru Necipoğlu, 15. ve 16. yüzyılda Topkapı Sarayı Mimari, Tören ve İktidar, Çev. Ruşen Sezer, Istanbul, YKY Yay. 2007,
[35] Jean Thevenot, Thevenot Seyahatnamesi, Ed. Stefanos Yerasimos, Çev. Mi Berktay, Kitap Yayınevi, İstanbul 2009,
[36] - İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı Devleti'nin Merkez ve Bahri ye Teşkilatı, TTK Yay. Ankara 1988,
[37] - Zeynep Tarım Ertuğ, "Edirne'de Yapılan Son ciilus Töreni," Edirne: Serhattaki Payitaht, Haz. Emin Nedret İşli-M. Sabri Koz, YKY, İstanbul 1998.
[38] Gülgün Üçel-Aybet, "Osmanlı Devletçiliği ve Divan'ın Çalışması (1570-1699)," Yeni Türkiye (Osmanlı Özel Sayısı), Yıl: 6, S. Temmuz-Ağustos 2000, S. 37
[39] Metin And, 16. Yüzyılda İstanbul Kent-Saray-Günlük Yaşam, YKY Yayınları, İstanbul 2011, S. 98
[40] Mecdud Mansuroğlu, İslam Ansiklopedisi, C. IV, MEB Yay. İstanbul Milli Eğitim Basımevi, 1964; Türk Ansiklopedisi, C. XV, F. 113, Ankara 1967, Sayı: 3 2008.

ثانيا: المراجع العربية والمعربة:

[٤١] إيمان صابغ: العلاقات العثمانية النمساوية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

[٤٢] حسين جوكتشه، صالح كولن: السلاطين الأوائل – عصر تأسيس الدولة العثمانية، ط١، القاهرة، دار النيل للطباعة، ٢٠١٦م.

[٤٣] حسن محمد صالح حديد: الدبلوماسية في الشريعة الاسلامية، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية، العدد ٤، السنة الاولى، ص ٩٩.

[٤٤] عبدالعزيز التويجري: : الدبلوماسية الإسلامية في خدمة الحوار و الإسلام، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

[٤٥] عبدالعزيز الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج١، القاهرة، الانجلو المصرية، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.

[٤٦] ـ عبدالحميد البطريق واخرون: التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينا، بيروت، دار النهضة الحديثة.

[٤٧] عزتلو يوسف بك اصاف: تاريخ سلاطين بني عثمان، ط١، القاهرة، ٢٠١٤م.

[٤٨] فردوس جمال الدين: دور السفراء العثمانيين و الفرنسيين في حركة التغريب في الدولة العثمانية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

[٤٩] كريم كريموف: فن المنمنمات الاذربيجانية ومدرسة تبريز في عصر النهضة، ترجمة عبدالرحمن الخميسي، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦.

[٥٠] محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق إحسان حقي، ط١٠، بيروت، دار النفائس، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

[٥١] نغم طالب: السياسة العثمانية تجاه النمسا من فتح بلغراد حتى معاهدة كارلوفتس، جامعة بغداد، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.

[٥٢] ياسر عبدالعزيز قاري: دور الامتيازات الاجنبية في سقوط الدولة العثمانية، رسالة دكتوراه، جامعة ام القرى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

الملاحق

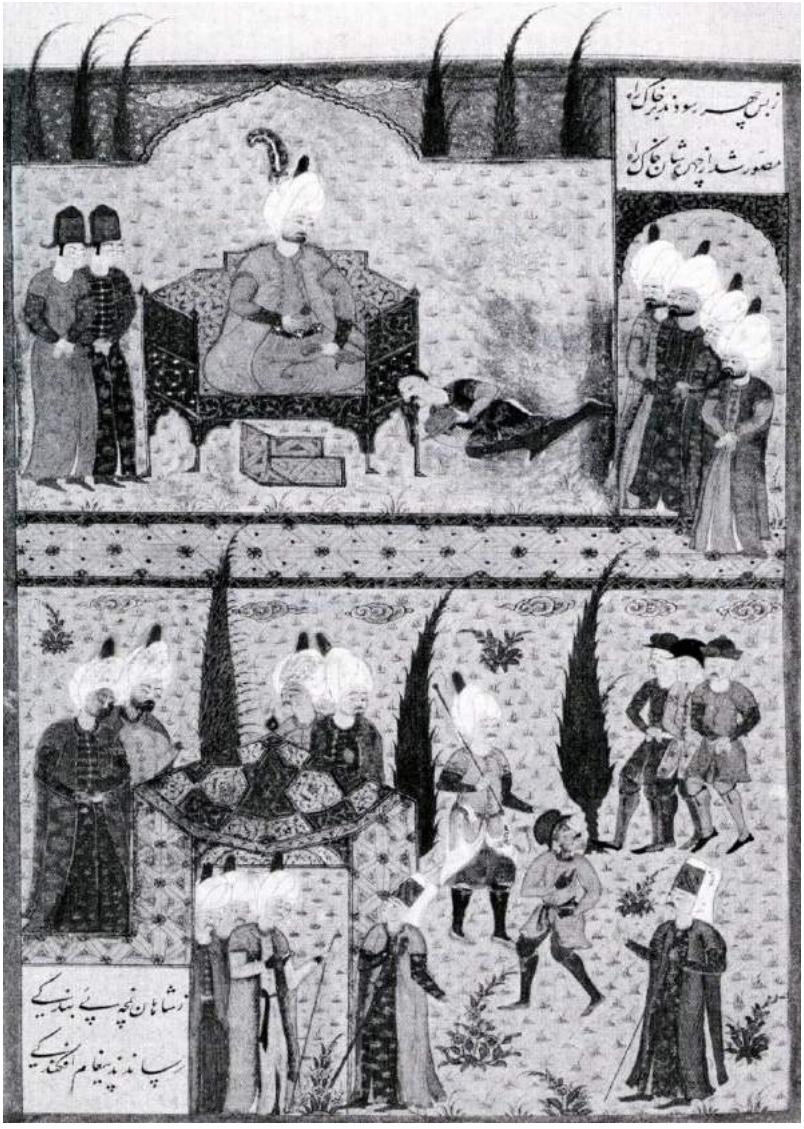

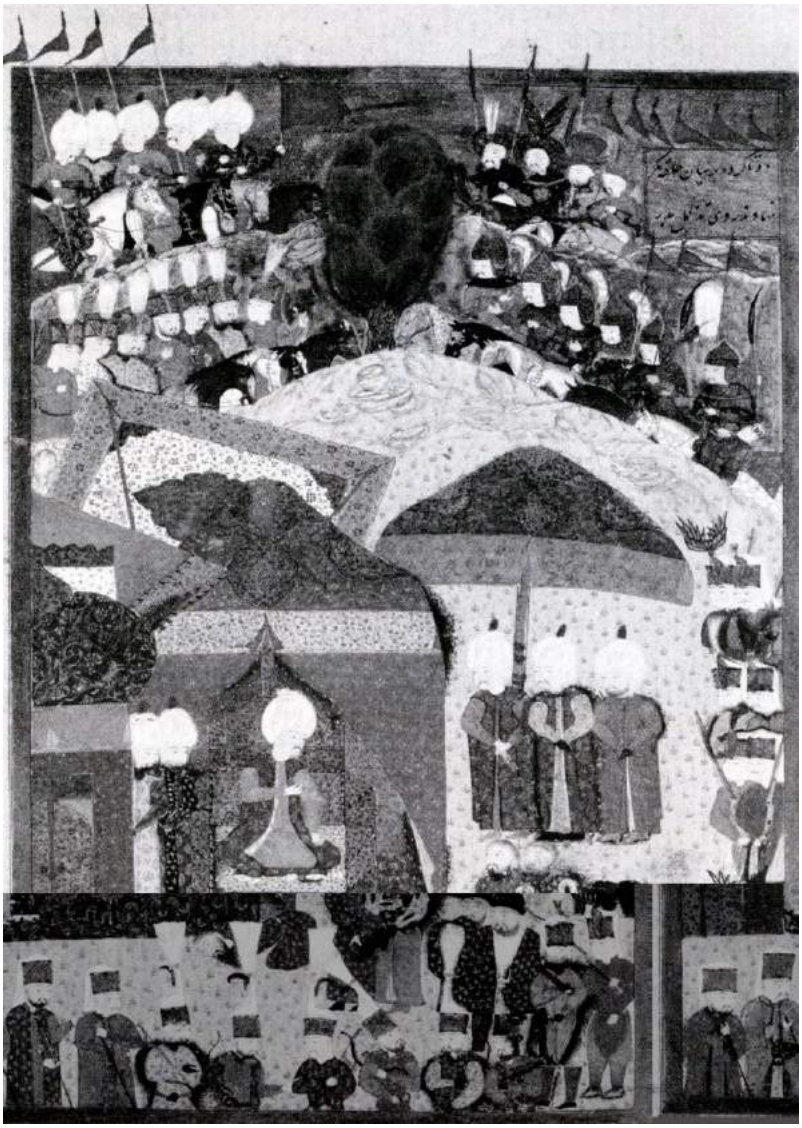

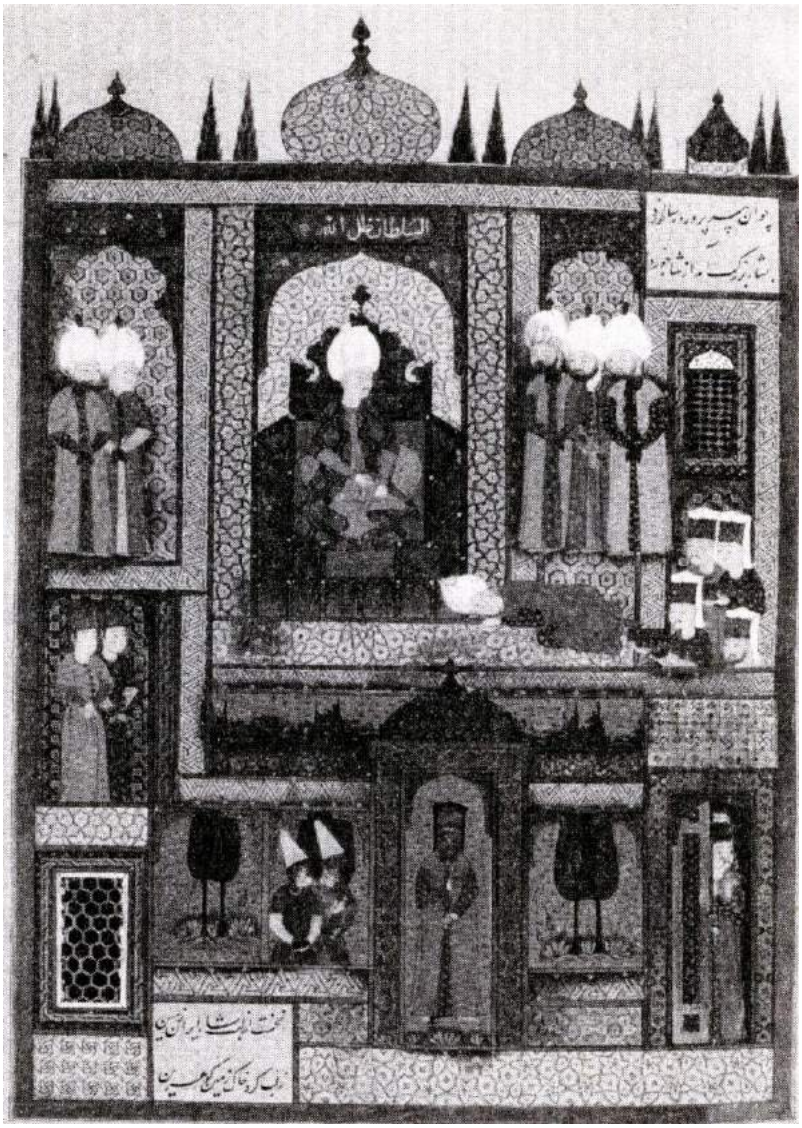
السلطان ظل الله

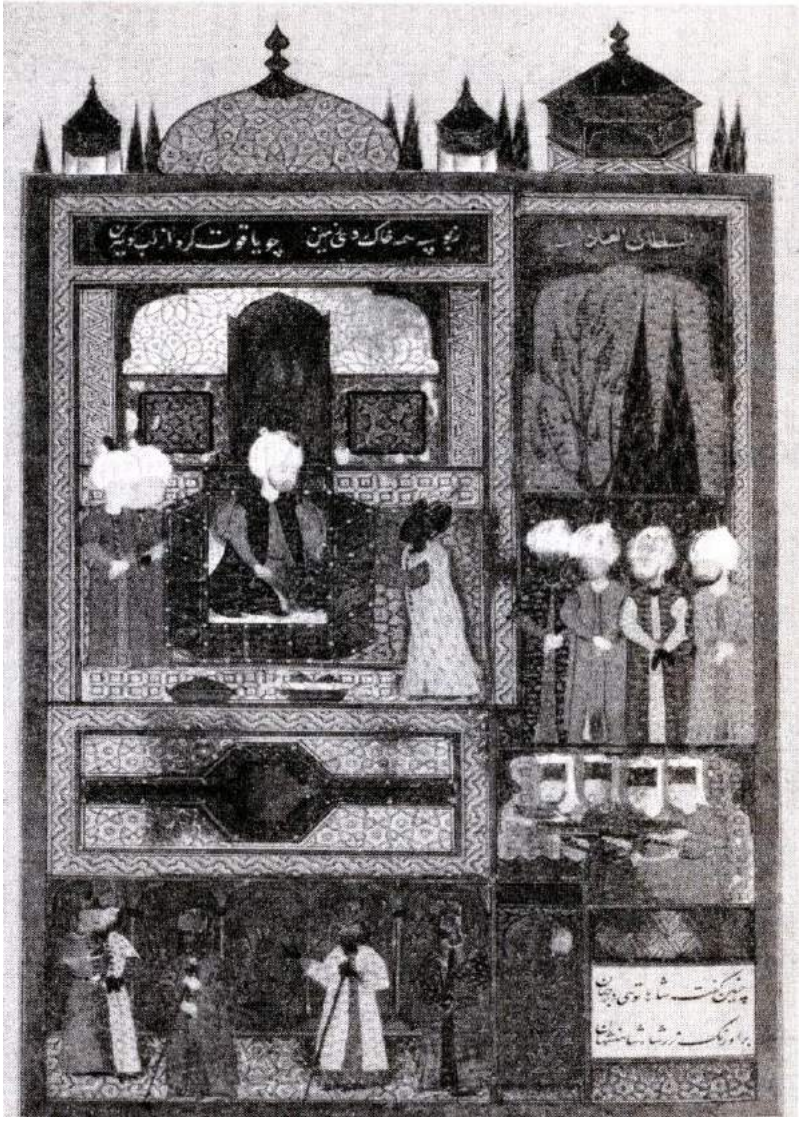

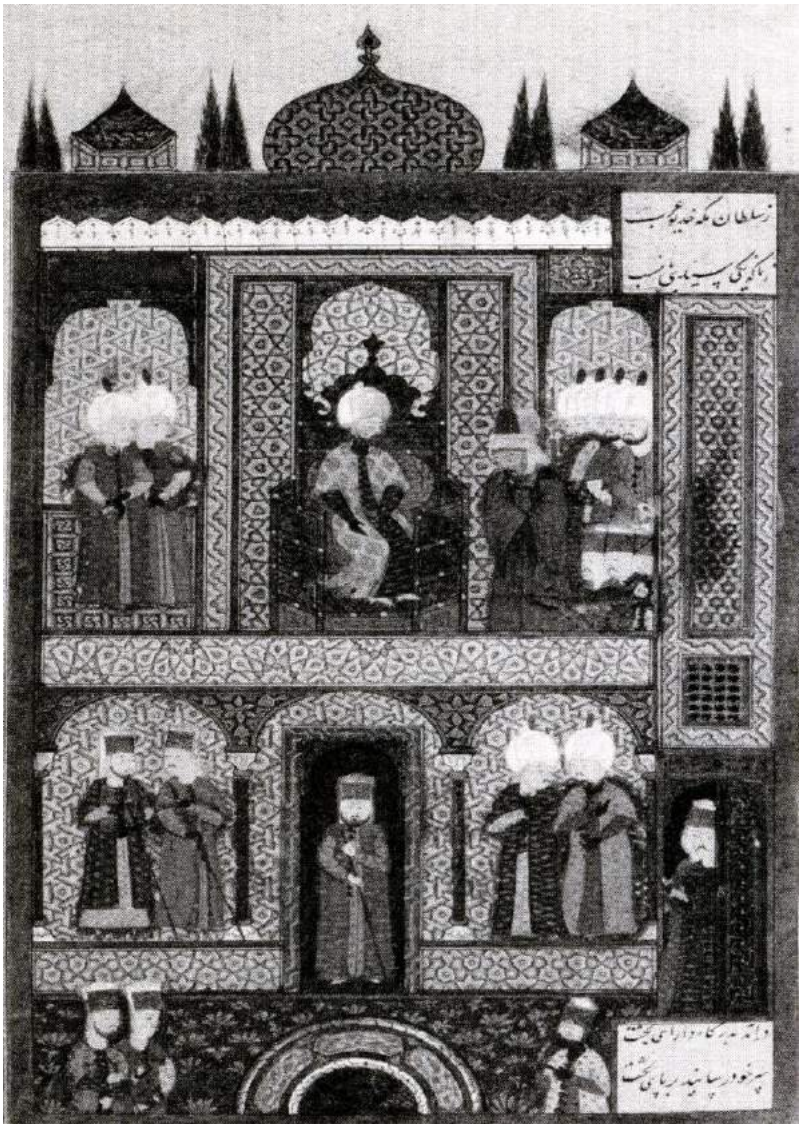

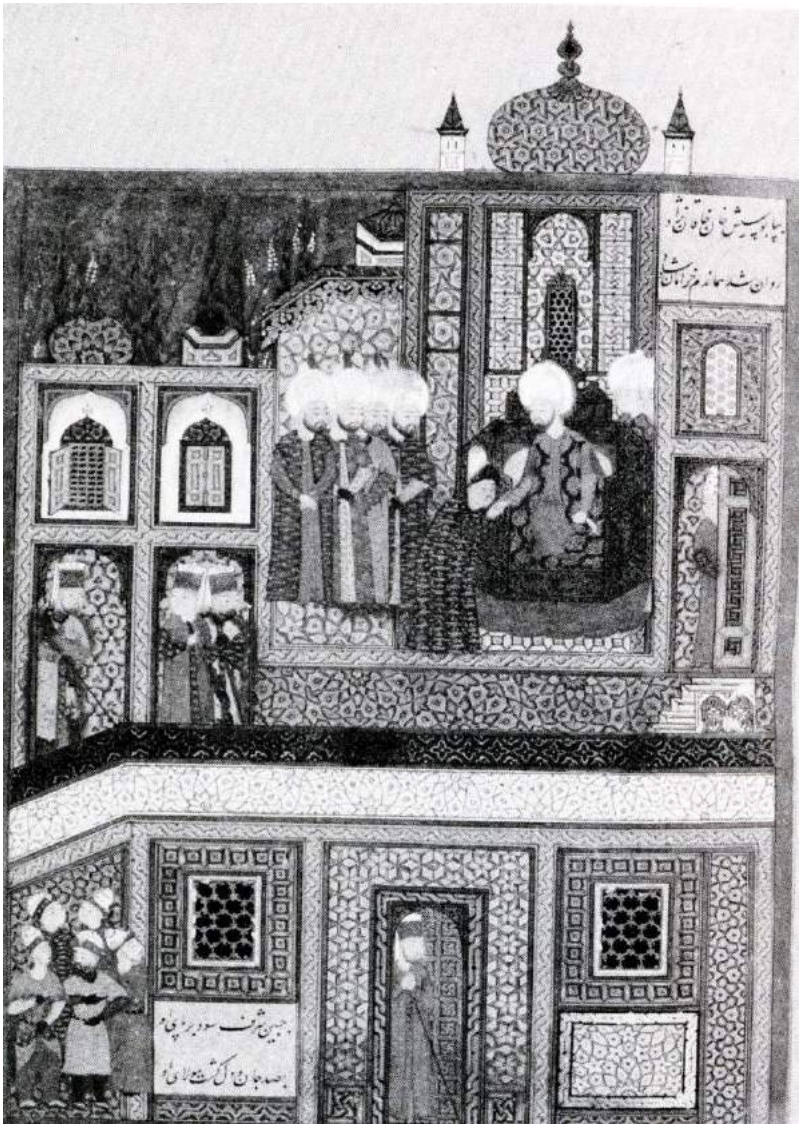

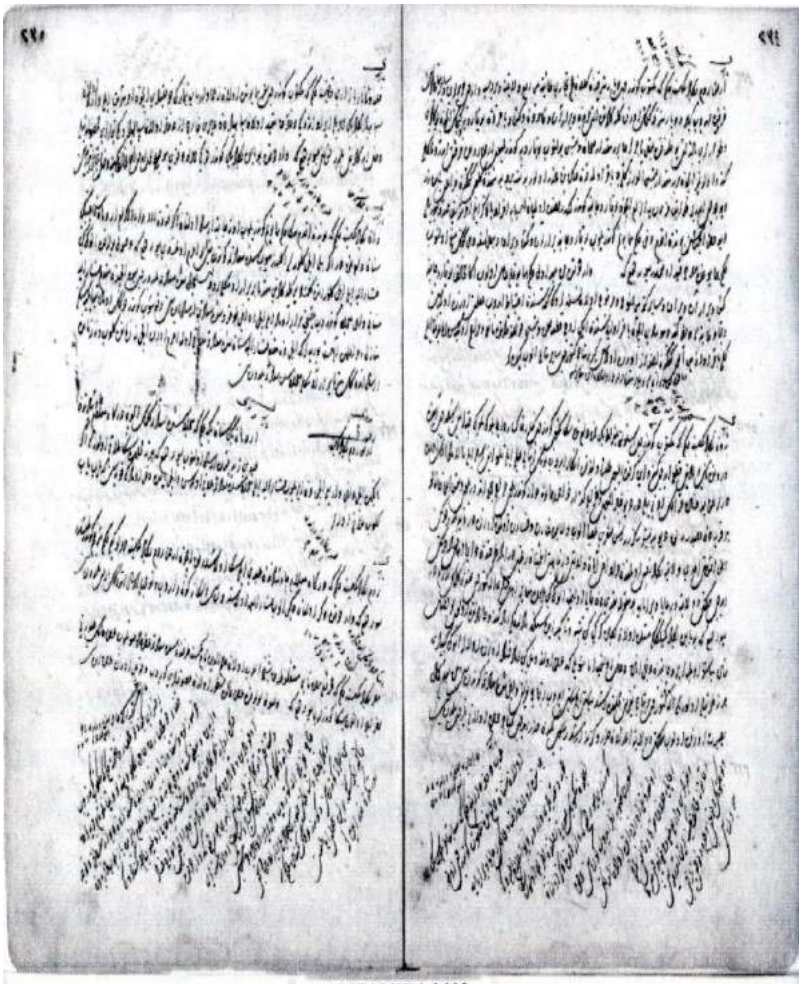

A.DVN.MHM.d 003

A.DVN.MHM.d 003

A.DVN.MHM.d 003

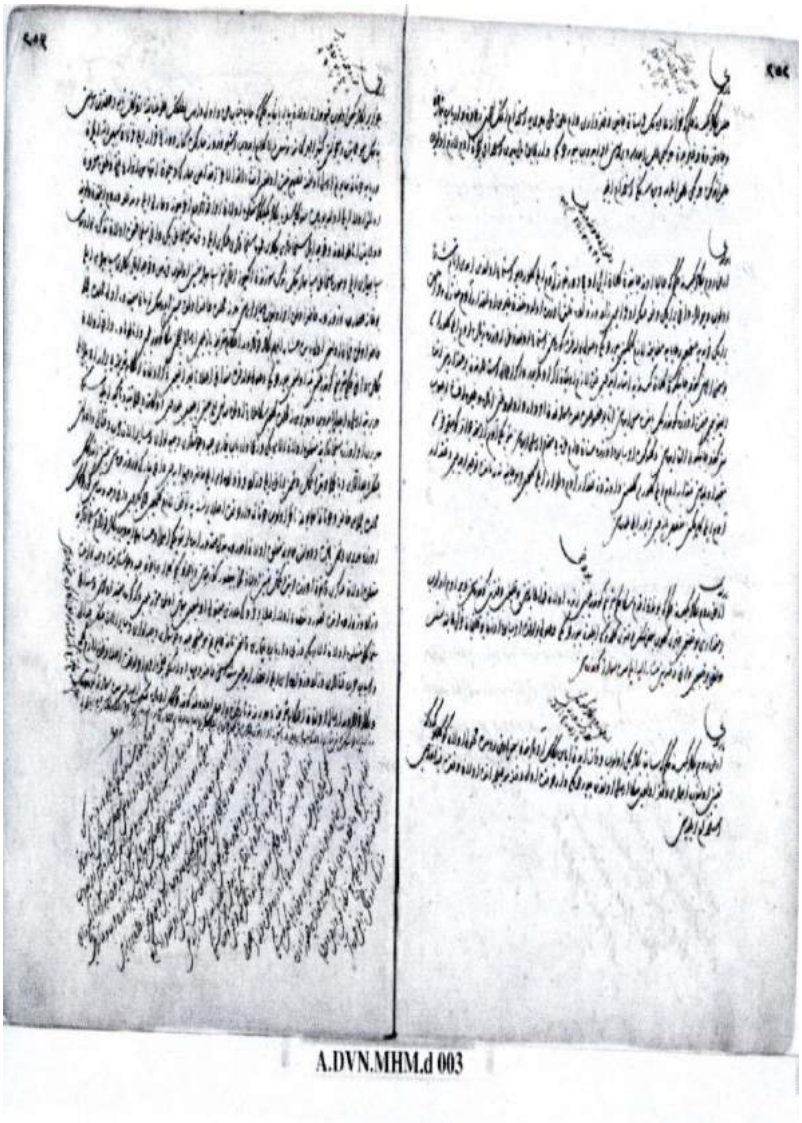

A.DVN.MHM.d 003

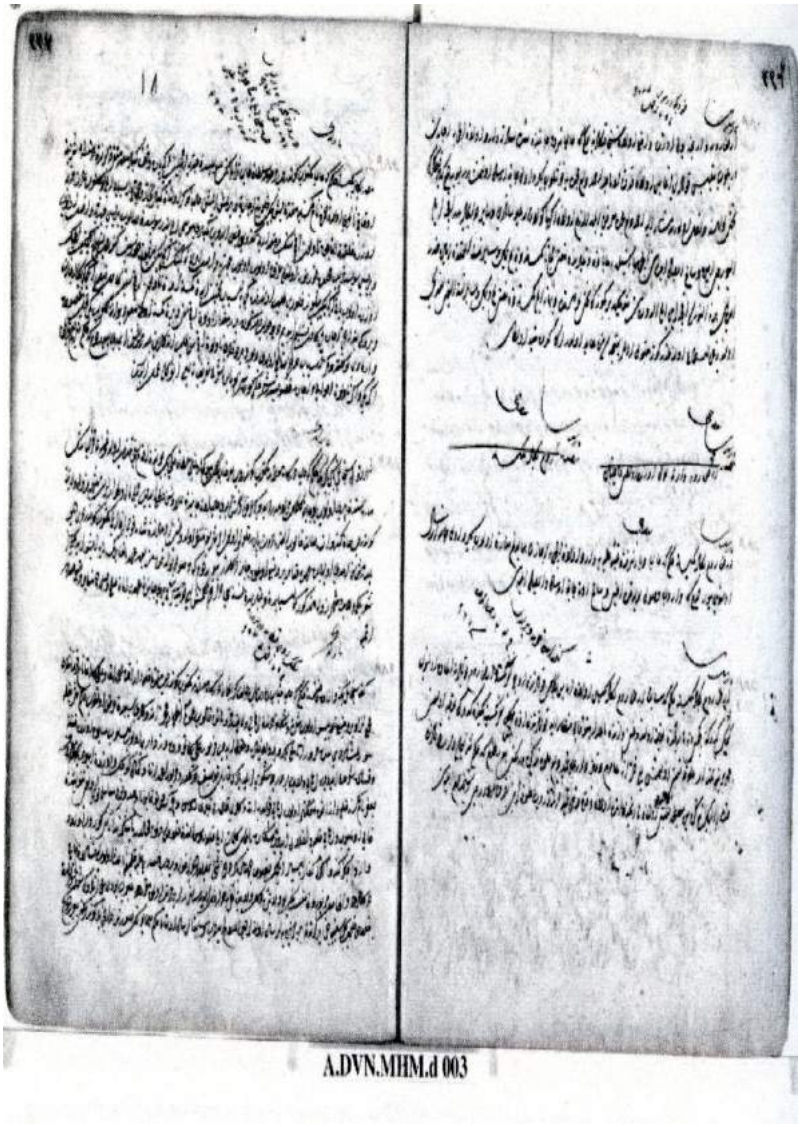
A.DVN.MHM.d 003

Ottoman Diplomacy and Ceremonial Protocols for receiving ambassadors during the rule of Sultan Suleiman the magnificent (al- Kanuni).

(1520 A.D – 1566 A.D/ 926 Hijri - 973 Hijri)

Dr. Amal Ali Albeladi

Faculty of Social Sciences Department of History and Archeology
University of Jeddah 2019 A.D/ 1440 Hijri

Synopsis: Embassies-Diplomacy-Ambassadors-Sultan Suleiman-Reception-Imperial Hall Since ancient times, nations needed to communicate with one another in order to achieve political stability and provide the living requirements for their peoples. Therefore, they tended to communicate through messengers and envoys, this was the beginning of what became known now as modern diplomacy and the emergence of ambassadors who assumed this role of communicating between nations.

The Ottoman Empire had many political relationships with other nations, and as such it needed to turn towards the diplomatic side to consolidate those relations and utilize them to demonstrate the prestige of the Ottoman Empire.

The importance of these relations emerged under the reign of Sultan Suleiman the Magnificent (al- Kanuni) (1520 A.D - 1566A.D/ 926 Hijri - 973 Hijri), which is the golden age of the Ottoman Empire. Consequently, nations began to send ambassadors and diplomatic missions, and Sultan Suleiman was attentive to those arriving to the Ottoman Capital.

He gave orders to provide ambassadors with the utmost comfort in their stay and assigned parts of the army to protect and honor them. The Ottoman Empire also prepared the Imperial Hall in Topkapi palace to hold reception ceremonies for ambassadors in accordance with specific diplomatic rules.